وعطش ولم يستعمل الماكل والمشرب وطلب من الله تعالي ان يشبعه ويرويه
من غير ذلك فان ذلك محال بحسب العادة الجارية لله تعالي في خلقه
وانه ذلك قد يحصل لبعض المعتني به علي طريق التكريم له ولكنه
نادر والنادر لا حكم له ثم هذه الاصول المذكورة التي لا بد منها هي
معرفة الاحكام الاعتقادية التي ذكرها علماء الرسوم استنباطا من
كتاب الله تعالي وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم والاحكام العلمية الشرعية
كلها عبادات ومعاملات لا يحتاج السالك الرباني معاملته مع الحق
تعالي ومع الخلق ثم استعمال ذلك كله في وقته المشروع عمله فيه من
غير تاخر وانتقاد الخواطر بعد معرفتها ومعرفة انواعها وهي اصل
عظيم في طريق الله تعالي وبيان انتقادها انما يكون بعرضها علي
القانون الشرعي فما قبله منها المشروع فهو مقبول وما رده فهو مردود
ومن لا يعرف الشرع كله كيف يعرف الخواطر ولا بد من معرفة الاخلاق
الحسنة كالتقوي والزهد والورع ونحو ذلك واستعمالها ومعرفة
الاخلاق السيئة كالحسد والحرص والريا ونحوها واجتنابها ثم
الدوام علي ذلك من غير تحول عنه ومطالعة مواجيد العارفين من اهل
الكمال والاقتباس من انوارهم والمشي علي طريقهم مع محبتهم وتحسين
الظن بهم وبكلامهم نثرا ونظما واساة الظن بنفسه اذا لم يفهم
شيا من مواجيدهم الايمانية لكمالهم ونقصانه والله يهدي
من يشا الي صراط مستقيم ثم ان الناظم قدس سره اوصي بالمحافظة علي
هذه

هذه الاصول المذكورة وباستعمالها في كل موطن هي مشروعة فيه بباقي
الابيات الثلاثة ومعناها واضح وبالله التوفيق قال الناظم قدس سره

واياك فاصبر لا تمل فانما ... بصبر الفتي جاءت اليه المطامع
وهون علي النفس اركابا لهولها ... فغير محب من دهته الفجايع
ورد كل حوض للردي فيه مورد ... ورده اذا ما العقل جاء يدافع
ودع عنك عل او عسي ولربما ... وسوف اذا نوديت قم تسارع
وشمر ببذل النفس ساق عزيمة ... علي قدم الاقدام فالعجز مانع
فليس لنفس غير حالة وقتها ... فقد فات ماضيها وغاب المضارع
وجدد مع الانفاس صدق ارادة ... وداوم علي الاقبال ما انت تابع
وعرج حشاك السم في طاعة الهوي ... فما خاب من في الحب للسم جارع
وعدد عن اللحظات انفاسك التي ... علي غفلات قد صدرن رواتع
وغض عن الالام جفن مطالع ... الا تنبت في الحب نفس تقارع
ولا تنتظر ايام صحتك التي ... تمنيك نفس فالاماني خدايع
وسر فوق نيران الغرام مهرولا ... اليها ففي قصد السلام مضارع
فكل البلاد انخصتة في هوايها ... هنا فكم لله فيك صنايع
وان شب نار النفس يوما ملالة ... فصب سحابا للتصبر هامع
وان خاطبتك النفس يوما برجعة ... فشنف لها كاسا من السم فاقع
فعاقب وركبها علي متن بازل ... فما هو فيها ها لها مستدافع
وجرد لها من غمد عزمك صارما ... يبت التوالي للعلايق قاطع

Copyright © King Saud University